Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفاسد عدل، والقدوم أبلغ لما بيّنا. وأما هباء منثورا فبيان قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسّة إلى ما تقع عليه حاسة[٦٦].

ومن أجل هذه الفروق في البلاغة، عرّفوا البيان وحدّدوه بأنه: الإحضار لما يظهر به تميُّز الشيء من غيره في الإدراك، والبيان على أربعة أقسام: كلام، وحال، وإشارة، وعلامة[٦٧].

والقرآن كله في نهاية حُسْن البيان، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿كم تركوا من جنّات وعيون وزُروع ومقام كريم﴾، فهذا بيان عجيب يوجب التحذير من الاغترار بالإمهال[٦٨].

- ٦ -

وتدرج اصطلاحات البلاغة العربية، وتسجيل شواهدها مع الزمان والمكان، وتفاوت الحضارة والثقافة، لون من ألوان الفروق في البلاغة. ولهذا يقرر بعض دارسي البلاغة والنقد والأدب والاعجاز في العصر الحديث أنه: منذ بدأ العلماء يتناولون بالدرس أسلوب القرآن، ويتعرضون لنواحي الاعجاز البلاغي فيه، أخذت تلك الدراسات تتطور، وتنتج للنقد الأدبي والبلاغة الشيء الكثير، والمتتبع للدراسات القرآنية. والبلاغية منذ أوائل القرن الثالث الهجري إلى القرن الخامس يرى أنها قد تطورت، فأخذت الفنون والاصطلاحات البلاغية تظهر وتُسجل جوانب الجمال في الأسلوب، وتداخلت الدراسات وامتزجت، فكانت دراسة أسلوب القرآن تعتمد على البلاغة، وكانت البلاغة تعمد إلى الشاهد القرآني، لتستعين به في توضيح الاصطلاحات وتثبيتها في الذهن إلى جانب الشواهد الشعرية والأدبية الأخرى[٦٩].

---

٦٦ - السابق: ص ٨٦، ٨٧.

٦٧ - نفسه: ص ١٠٦.

٦٨ - نفسه: ص ١٠٧.

٦٩ - تطور اصطلاحات البلاغة إلى القرن الرابع الهجري، د. محمد زغلول سلّام، ص ١٦١. ثلاث رسائل في اعجاز القرآن. دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.